هو بالغفرانية تمحى عنهم سيئاتهم ففي القران ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث
وأتبع السيئة الحسنة تمحها وفيه ايضا لا يتوضا رجل مسلم فيحسن الوضوء
فيصلي صلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها وكذلك الصلوات
الخمس ورمضان والحج المبرور والكل مشروط باجتناب الكبائر
على معنى انه ان كان هناك كبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله تعالى
لا الوضوء والصلاة وليس المراد انه مع الكبائر لا يكفر شيء كما حرره النووي
والذنوب كالامراض والاعمال الصالحة كالادوية فكما لكل نوع من
الامراض نوع من الادوية لا ينجع فيه غيره كذلك المكفرات مع الذنوب
وتوزيع ذلك موكول الى علمه سبحانه ويدل له حديث ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا جهاد وانما يكفرها السعي على
العيال ثم المراد ان كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير
فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا
كبيرة كتب له به حسنات ورفعت له درجات وان صادف كبيرة او
كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف عنه منها وذكرنا اول هذا
الموضوع ان جميع التكاليف انما شرعت كفارة لما نرتكبه من المخالفات
وظاهر الاحاديث ان هذه العبادات انما تكفر اذا كانت مقبولة ثم
المراد انها مكفرة للصغائر مع بقاء ثوابها لا انها يسقط ثوابها في نظيرها
كما يقول المعتزلة ثم التكفير انما هو للذنوب المتعلقة بحقوق الله
تعالى لا المتعلقة بحقوق الادميين لانها انما يقع النظر فيها بالمقاصة
مع الحسنات والسيئات قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبته
تدفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر
فيغفر له او يعمل حسنات يذهبن السيئات او يبتلى في الدنيا
بمصائب فتكفر عنه او في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر
عنه او يدعو له اخوانه المومنون ويستغفرون له او يهدون له من
ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيمة باهوال
تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم او رحمة ربه
عز وجل ثم الاسباب المانعة من الوقوع في المعاصي اربعة لا خامس
لها وهي الحيا من الله تعالى والخوف من عقابه والرجا في ثوابه وعدم
التقدير في علمه سبحانه ثم المنقول ان الاصح ان الحدود بمجردها كفارة

وقيل

وقيل لا بد من التوبة معها وجمع بحمل الاول على ذات الذنب والثاني على التوبة من جراته
ثم شرع في الكلام على زمن وقوع الحشر والحساب واهواله بقوله **واليوم الاخر**
احد اسماء يوم القيمة والمراد به من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة ووقت غير محدود
له اول وليس له اخر **ثم** عطف على اليوم الاخر **هول** اي عظائم **الموقف** وما يناله
الناس فيه من الشدائد والمصائب كطول الوقوف وتطاير الكتب بالايمان
والشمائل ولزومها الاعناق والمسائلة وشهادة الشهود العشرة الالسنة
والايدي والارجل والسمع والبصر والجلود والارض والليل والنهار والحفظة
الكرام وتغير الالوان قال السعد وهل يظهر اثر هذه الاهوال في الانبيا
والاوليا وساير الصلحا مما لا نقيا فيه تردد والظاهر السلامة لقوله تعالى تتنزل
عليهم الملائكة الاية لا يحزنهم الفزع الاكبر وخوف الانبيا والملائكة عليهم السلام
خوف اعظام واجلال وان كانوا امنين عذاب الله عز وجل وبهذا يحصل الجمع
بين الايات والاحاديث المتعارضة كحديث خوفني جبريل يوم القيمة حتى ابكاني
فقلت يا جبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال لي يا محمد
لتشهدن من اهوال ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة وقوله **حق** خبر المبتدا
وما عطف عليه اي كل واحد منهما ثابت وواقع لا محالة فيجب على كل مكلف الايمان
به لثبوته بالمتواتر والاجماع وصحيح الاخبار حتى التحق بضروريات الدين
وكما يجب الايمان باليوم الاخر يجب ايضا بما تواتر من علاماته الدالة على دنوه اجمالا
اذ لا يعلم عينه الا الله تعالى وكذا يجب الايمان ايضا بما في ذلك اليوم من السرور
والنضرة والحبور قاله استاذنا رحمه الله تعالى وهذا الذي اعتقده لكني لم اقف
على التصريح به في كلامهم واذا علمت حقية ما ذكر وثبوته فاعلم ان الناس ليسوا
فيه سوا ووقوعه للجملة لا يستلزم الوقوع لكل فرد فيشتد على الكفار
حتى يجهدوا من طوله الغاية ويتوسط على فسقة المومنين وعصاتهم
ويخف على الصالحين حتى يكون كصلاة ركعتين وحيث كان الامر على هذا **فخفف**
عنا **يا رحيم** اي يا رحيم الدنيا والاخرة لمن ارتكب عظائم الامور وصغائرها **واسعف**
اي اعنا على تلك الاهوال واجب سوالنا ففيه اشعار بتفاوت الاحوال
ومن اسباب النجاة من تلك الاهوال قضا حوائج المسلمين وتفريج الكرب
عنهم واشباع الجائع وايواء ابناء السبيل والناس في الموقف يكونون على حالهم
التي ماتوا عليها فاذا دخلوا الجنة دخلوها شبابا جردا مردا ابناء ثلاث